



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



سلسلة دراسات في عهد الإمام

علي كاشف الغطاء الأشرف عليه

(٩)

وحدة علوم اللغة العربية

## اثر القوائم في تكشيف الدلالات

عهد الإمام (عليه السلام) مالك الأشتر (رضي الله عنه) نموذجاً

(مقاربة تداولية)



تأليف

أ.م.د. رحيم كريم علي الشريفي

أ.م.د. حسين علي حسين الفتلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أثر القوائم في كشف الدلالات عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رضي الله عنه) أنموذجاً (مقاربة تداولية)

كاتب:

رحيم كريم على الشريفى

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
7	أثر القوائم في تكشيف الدلالات عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) أنموذجاً (مقاربة تداولية)
7	هوية الكتاب
7	إشارة
11	مقدمة المؤسسة
15	المقدمة
19	المطلب الأول أثر القوائم في الثقافة (مقاربة تداولية)
21	أولاً: القوائم مقارنة تأصيلية:
25	ثانياً: أهمية القوائم في الثقافة التداولية:
33	المطلب الثاني القوائم في عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) دراسة تطبيقية
39	القائمة الأولى: أعمال الوالي ووظائفه:
42	القائمة الثانية: صفات الوالي والقائد الإيمانية:
44	القائمة الثالثة: قائمة ذخائر العمل الصالح والسعادات:
47	القائمة الرابعة: معايير قبول الأعمال لدى الإنسان
49	القائمة الخامسة: صفات المبعدين عن المشاورة.
50	القائمة السادسة: طبقات الرعية:
53	القائمة السابعة: واجبات الجنود ومسؤولياتهم:
54	القائمة الثامنة: صفات القائد المثالي:
57	القائمة التاسعة: صفات القاضي:
59	القائمة العاشرة: واجبات الوالي تجاه القاضي:
61	القائمة الحادية عشرة: معايير اختيار العمال:
63	القائمة الثانية عشرة: صفات كتاب الديوان:
65	القائمة الثالثة عشرة: أقسام التجار وأهل الصناعات:

66	القائمة الرابعة عشرة: أعمال التجار الإيجابية:
67	القائمة الخامسة عشر: صفات التجار السلبية .....
69	القائمة السادسة عشرة: أصناف الطبقة السفلى: .....
70	القائمة السابعة عشرة: مساويء احتجاب الوالي عن الرعية: .....
72	القائمة الثامنة عشرة: وصايا تعامل الوالي مع البطانة (الحاشية): .....
73	القائمة التاسعة عشرة: فوائد الصلح المحمود: .....
74	القائمة العشرون: عواقب سفك الدماء: .....
77	المطلب الثالث المقاربات التداولية في قوائم عهد الإمام (عليه السلام) .....
83	أولاً: المعجم القرآني والحديثي: .....
92	ثانياً: قواعد التخاطب اللساني: .....
101	ثالثاً: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة: .....
109	خاتمة البحث ونتائجه .....
114	مصادر البحث ومراجعته .....
121	المحتويات .....
124	تعريف مركز .....

# أثر القوائم في تكشف الدلالات عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رضي الله عنه) أنموذجاً (مقاربة تداولية)

## هوية الكتاب

أثر القوائم في كشف الدلالات عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رضي الله عنه) أنموذجاً (مقاربة تداولية)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 1731 لسنة 2017 م السنة مصدر الفهرسة:

.IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: 2017 S5 D3 09.BP38

ISBN 9789933585104

المؤلف الشخصي: الشريف، رحيم كريم علي. العنوان: أثر القوائم في كشف الدلالات: عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رضي الله عنه) أنموذجاً / مقاربة تداولية. بيان المسؤولية: تأليف الاستاذ المساعد الدكتور رحيم كريم علي الشريف، الأستاذ المساعد الدكتور حسين علي حسين الفتلي، تقديم السيد نبيل الحسن الكربلائي. بيانات الطبعة: الطبعة الأولى. بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - مؤسسة علوم نهج البلاغة.

1438 هـ = 2017 م.

ص: 1

إشارة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 1731 لسنة 2017 م السنة مصدر الفهرسة:

.IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: 2017 S5 D3 BP38.09.

ISBN 9789933585104

المؤلف الشخصي: الشريف، رحيم كريم علي. العنوان: أثر القوائم في تكشف الدلالات: عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رضي الله عنه) أنموذجاً / مقارنة تداولية. بيان المسؤولية: تأليف الاستاذ المساعد الدكتور رحيم كريم علي الشريف، الأستاذ المساعد الدكتور حسين علي حسين الفتلي، تقديم السيد نبيل الحسن الكربلائي. بيانات الطبعة: الطبعة الأولى. بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - مؤسسة علوم نهج البلاغة.

1438 هـ = 2017 م.

الوصف المادي: 144 صفحة. سلسلة النشر: دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رضي الله عنه) - وحدة علوم اللغة العربية؛ 9 - مؤسسة علوم نهج البلاغة.

تبصرة بيبليوغرافية: يتضمن هوامش - لائحة المصادر (الصفحات 108-114). تبصرة محتويات: موضوع شخصي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى، 359 - 406 هجرياً - نهج البلاغة، عهد مالك الأشر. موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، 23 قبل الهجرة - 40 هجرياً - أحاديث. موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، 23 قبل الهجرة - 40 هجرياً - رسائل. موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، 23 قبل الهجرة - 40 هجرياً - نهج البلاغة - عهد مالك الأشر - دراسة دلالية. مصطلح موضوعي: اللغة العربية - علم الدلالة. مصطلح موضوعي: فقه اللغة العربية. مصطلح موضوعي: اللغة العربية - مصطلحات. مؤلف إضافي: الفتلي، حسين علي حسين، مؤلف. مؤلف إضافي: الحسين، نبيل قدوري حسن، 1995 م، مقدم. مؤلف إضافي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى، 309 - 406 للهجرة - نهج البلاغة. عهد مالك الأشر.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 2



سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) (9) وحدة علوم اللغة العربية أثر القوائم في تكشيف  
الدلالات عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) أنموذجاً (مقاربة تداولية) تأليف أ. م. د رحيم كريم علي الشريفي  
أ. م. د حسين علي الفتلي

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة العتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1438 هـ - 2017 م العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر  
عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org) الإيميل:  
Info@Inahj.org

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعمٍ ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم

ص: 5

السلام أجمعين).

وإن خير ما يُرجع إليه في المصايق لحدِيث الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية النص القرآني لكل الأزمنة متلازماً مع صلاحية النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) لمالك الأشر (عليه الرحمة والرضوان) إلا أنموذجاً واحداً من بين المئات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية والتي اقتصرت في متونها الكثير من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

ص: 6

وفكره، متّخذة من عهده الشريف إلى مالك الأشر (رحمه الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية والموسومة ب (سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رحمه الله)، التي ستصدر بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية والتي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة والمفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

والبحت الموسوم ب (أثر القوائم في كشف الدلالات عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رضوان الله عليه) أنموذجاً / مقارنة تداولية) ضمن وحدة علوم اللغة العربية، إذ تركز جهد الباحثين

على حصر الألفاظ التي تنساق تحت مسمى يجمع دلالتها العامة، ثم رصد ما تفيض به هذه الألفاظ من دلالات تقرب المقاصد الكامنة في طياتها، وتطلعا الباحثين أيضاً إلى مناقشتها من منظور هما التداولي على وفق أهم المحاور التداولية وهي متضمنات القول والأفعال الكلامية بغية الوصول إلى فهم أدق وأوسع لكوامن العهد الإصلاحية.

فجزى الله الباحثين خير الجزاء فقد بذلا جهدهما وعلى الله أجرهما.

والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 8

## المقدمة

الحمدُ لله الذي لا تُعدُّ قوائِمُ نَعَمائِهِ وآلائِهِ، ولا تُقَيِّدُ عناصرُ فَضْلِهِ وإِحسانِهِ، وصَدَّ لَمَى اللُّهُ على محورِ التقوى والهُدَى نبيِّ الرِّحمةِ مُحَمَّدٍ، وعلى آله تَبَيانِ الدَّلالاتِ والرِّشادِ، والأحكامِ.

أما بَعْدُ، فَمِنَ أَجْلِ الوِصُولِ إلى نَتائِجِ مُعْجِبَةٍ لَمَنْهَجِ يُحْيِي الدَّلالاتِ، وَيُشِيعُ ثقافةَ الفِهمِ السَّريعِ، والتَّصوُّرِ اللامتناهِي للمفاهيمِ، نَعتمدُ آليَةَ منهجِيَّةَ لفِهمِ خُطابِ الإِمامِ عَلِيِّ (عليه السَّلامِ) عَبرَ صَنعِ منهجِيِّ مَنْظَمٍ، قائِمِ على نَسْجِ قوائِمِ وجداولِ

للمفاهيم، والكلمات المحورية التي تنتظم في سياق واحد من أجل حصرها مرة، ومقاربتها دلاليًا مرة أخرى، وهي مسألة - فيما نخال - لم تطرُح من قبل، ممّا يجعل دراستنا جديدة في بابها، إذ لم نجد - بحسب اطلاعنا - صنيعًا سبقنا إليه على وفق ما نترسّده إن تنظيرًا أو تطبيقًا (1).

وهذا ما سيتناوَسُه البحثُ في ضوء مباحثتنا التي جعلت الخطاب العلويّ الإصلاحيّ - في ظلّ عهد الإمام عليّ (عليه السلام) لواليه مالك الأشر (رضوان الله عليه) حينما ولّاه مصر - مادة بحثنا ومحط دراستنا إذ ألفينا كثرة القوائم فيه.

وفي ظلّ هذه المعايينة، والإلماحة المتبصرة في العهد المبارك، نرى أن يقوم البحثُ على ثلاثة

ص: 10

---

1- نكتة البحث الطريفة - كانت في بدء الأمر - فكرة قدح بها الدكتور رحيم الشّريفِيّ إلى طلبة الدراسات العليا في قسم علوم القرآن، كلية الدراسات القرآنية في 8/11/2016 م



مطالب، هي:

المطلب الأول: أثر القوائم في صنع الثقافة إذ لا يخفى على المتبصّر أنّ القوائم والجداول تُعدّ أساساً في ضبط البيانات، والحؤول دون تشظيها وتناثرها، فضلاً عن أنّها تعد ركيزة صلبة في تكشيف الدلالات التي يرقبها القارئ، والمتدبّر في هذه البيانات (العناصر) التي تنتظم فيها المطلب الثاني: القوائم في رسالة الإمام (عليه السلام) لمالك الأشر دراسة تطبيقية.

سنّقلي في هذا المطلب القوائم التي ترشّحت في العهد المبارك، إذ يمثل العنوان الرئيس للقائمة البؤرة المركزية، القادرة على استدعاء مجموعة من العناصر التي تنتظم فيه، عبر نسج شبكة من المسارات والتتابعات، والمجالات الدلالية التي تُعدّ عناصر متضافرة في استجلاء مفهوم العنوان.

ص: 11

المطلب الثالث: المقاربات التداولية للقوائم في عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشر.

في هذا المطلب سنقارب تداولياً بين العناصر المنتظمة في القائمة الواحدة بمعاينة السياقات المصاحبة لهذه العناصر سواءً أكانت لفظية أم مقامية إذ يعمل - بلا ريب - العنوان الرئيس على استدعائه، فالافتراضات اللفظية المترشحة في هذه القوائم (العناصر)، أو (المصاحبات) لها أثر في استظهار المعاني، وتكشيف الدلالات.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

ص: 12

## المطلب الأول أثر القوائم في الثقافة (مقاربة تداولية)

ص: 13



في هذا المطلب سنكشف الخمار عن أمرين مهمين، نحسب أنهما يعينان على الوصول إلى المقاربات الدلالية التداولية لمصطلح القوائم من جهة، وبيان أهميتها في الثقافة الاجتماعية التداولية من جهة أخرى.

## أولاً: القوائم مقارنة تأصيلية:

1. في اللغة:

تبدى ل (ابن فارس ت 395 هـ) أصلان صحيحان لمادة (ق و م) (يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى جَمَاعَةِ نَاسٍ، وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي غَيْرِهِمْ. وَالْآخَرُ عَلَى انْتِصَابٍ

ص: 15

ويتكشّف لنا في ضوء هذا النصّ أنّ القائمة حاصلّة في ضوء مجموعة من العناصر، وهذا ما عبّر عنه ابن فارس ب (جماعة ناسٍ)، وربّما استعير في غيرهم، زد على ذلك أنّ القائمة تدلّ على الحتم والعزم والضبط؛ لمقتضى مجيئها لهذا الغرض.

وتتجلّى دلالة لفظة (القائمة) في الاستعمال الاجتماعيّ التداوليّ، بمجموع العناصر والمكونات فيها كقائمة السرير والدابة وقوائم الخوان، وصولاً إلى قائمة الكتاب، قال الزمخشري (538 هـ): (وقامت الدابة على قوائمها، وهذه قائمة الجوان والسرير ...) وقامت لعبة الشطرنج صارت قائمة (...)، ورفع الكرم بالقوائم والكزّمة بالقائمة،(2)

ص: 16

---

1- مقاييس اللغة: 730 (مادة قوم) وينظر: المصباح المنير، الفيومي، 338 (مادة قوم)

2- أساس البلاغة: 284. 285 (مادة قوم)

قال الفيروز آبادي (ت 817 هـ): (والقائمة واحدة قوائم الدابة، والورقة من الكتاب، ومن السيف مقبضه)(1).

ونزُّبُ هذا البيان تداولياً عند مرتضى الزبيدي (1205 هـ)، قال: (القائمة: الورقة من الكتاب، وقد تطلق على مجموع البرنامج... قائمة الخوان والسريير والدابة! وقوائم الخوان ونحوها)(2).

وتأسيساً على ذلك نرصد مقارنة تداولية لدلالة القائمة ألصق بمباحثتنا وهي الورقة التي تقيد بها الأسماء، والأشياء في صنف قائم(3)، وفي صورة صفوة وأعمدة، وتكون على هيئة عناصر

ص: 17

1- القاموس المحيط: 168/4 (مادة قوم)

2- تاج العروس من جواهر القاموس: 314/33 (مادة قوم)

3- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، 768/2 (مادة قوم)

زمرة، حلقة، أو بنية جبرية(1)، باستحضار الانتظام، والتتابع، والأطراد.

2. في الاصطلاح:

في ظلّ معاينة حدّ القائمة في الكتب التي وقفنا عليها، وجدنا أنّها. بوصفها مصطلحاً - لا تخرج عن الدلالة اللغوية، التي رصدناها في المعجمات العربية، وهي الورقة التي تقيد بها الأسماء، والأشياء في صفّ قائم أو عموديّ رغبةً في اختصار الزمن، والمسافات، وتحصيل المعلومات بسرعة(2).

ومن هنا فالقائمة هي الوعاء، أو الطّرف الذي تنتظم فيه العناصر والأرقام وغيرها؛ من أجل

ص: 18

---

1- ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عمر: 353/1

2- ينظر المصدر نفسه، وينظر: موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، د. محمد الكتاني: 1911/2، والجداول الجامعة في العلوم النافعة، جاسم مهلهل الهاشمي: 6



تحليلها والوصول في ضوءها إلى النتائج المرجوة (1). وهي أيضاً مجموعة من العناصر التي تنتظم فيها، ونرغب في دراستها، رغبةً في الحصول على بعض النتائج حولها، ومن هنا فهي العتبة القصدية التي يجري البحث عنها، والتي تحقّق أغراض الدراسة (2).

### ثانياً: أهمية القوائم في الثقافة التداولية:

لا يخفى على ذي نُهية أنّ العقل قائمٌ على التنظيم والترتيب، وحصر العناصر في قوائمٍ وجداولٍ خوفاً من تشظّيها وتناثرها، ويبدو أنّ مسأرة العقل الفعّال في هذا الصنيع يدلّ على أنّ الحياة تتطلب التعيين والتخصص، لا العشية والفوضوية من أجل الوصول إلى المقاربات الحقيقية، والمحدّدات الواضحة للعلم المراد بيانه بله الموضوعات والمطالب والمفردات

ص: 19

---

1- جمع البيانات وطرق المعاينة، د. حسين علوان مطلق: 27

2- ينظر: دليل الباحثين في المنهجية والترقيم والعدد والتوثيق، د. عبد الرحمن إبراهيم الشاعر، ود. محمود شاعر سعيد: 36

المرغوبُ تفضيلها واستظهارها، وتفصيلها، ومن هنا جاءت تلكمُ القوائمُ والجداولُ.

وتأسيساً هذا الفهم والتصور انبرى العقل إلى التفكير في تقييد العلم، وجدّولته في استشرافه القضية المتحدث عنها، وهذا ما نلمحه، ونرصده في المنظومة الثقافية الإسلامية.

وقبل أن نستحضر ما يعنّ لنا من مُثل بهذا الصدد، يجدر بنا أن نستحضر حقيقة مفادها أنّ القرآن الكريم بوصفة كتاب العربية الأكبر، والمدونة الإلهية العظمى الذي انطوى على المسائل العقدية والفقهية والثوابت الأخلاقية والاجتماعية والقضايا الكونية والعلمية، وغيرها، التي جاءت بأسلوب غاير أساليب العرب وفارق نظمهم في السموّ والعلوّ، فجاء نسيج وحده وفريد نظمه بله أسره للقلوب، وأخذه بمجاميعها، ونستشعر الوجه التأثيري المتحصل لكتاب الله (عزّ وجلّ) في قلوب

ص: 20

سامعيه، إذ نجد الوجه الإعجازي للنص القرآني، بوصفه وجأً له سَهْمَةٌ في وجوه إعجاز القرآن الكريم، قال أبو سليمان الخطابي (388 هـ):  
(قُلْتُ في إعجاز القرآن وجهاً آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا السَّاذِج من آحادهم، وذلك صنيعة بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا  
تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منشوراً إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في أخرى ما  
يخلص منه إليه تستبشر به النفوس وتشرح له الصدور)<sup>(1)</sup>.

فالنصوص الإبداعية العالية البناء الفنية الأداء غزيرة الوجود إنتاجاً من العقلية البشرية، مهما بلغ مداها، لا تصل إلى مبلغ النص القرآني، أو  
تقترب منه على استحياء قُط، فعامل التأثير في النص القرآني ليس له نظير يشابهه، ولا يداني بنظير ألبتة، وهذا

ص: 21

---

1- بيان إعجاز القرآن: 65

تجلت سمة الاختراق بين ما هو كلام بشريّ، وما هو كلام إلهيّ، فتتحقق في الثاني قوة التأثير الخطابي، وعامل الإقناع النصّي الذي يُغيّر حياة الإنسان كلياً، وهذا ما لا يمكن أن يحققه أيّ نصّ آخر غير النصّ القرآني(1).

وعوّداً على بدء والعود أحمد، فإننا نرى أنّ القرآن الكريم إذا ما استثنينا المدوّنات التي سبقت كتاب الله (عزّ وجلّ) سواء أكانت كتباً سماوية أم كتباً فلسفية ومقالات أخلاقية وأدبية نذت من لدن كبار فلاسفة اليونان والرومان والهنود، فإننا نجزم قاطعين أنّ القرآن الكريم قد أسس لتغطية القوائم والجداول في المجالات التداولية الثقافية الإسلامية التي تمثّل العتبات المختارة مادّتها، ودراستها.

ويبدو أنّ النصّ القرآني قد ألمح إلى هذا

ص: 22

---

1- ينظر: قراءات لغوية في النصّ القرآني (دراسة في النقد التفسيري) سيروان عبد الزهرة الجنابي: 2

التبويب والتفصيل المنظم للقضايا والمسائل المختلفة التي عرضها، قال تعالى: «كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ» (1).

وقوله تعالى: «وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقْصِلُ الْكِتَابِ» (2).

وقوله تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً» (3).

وقوله تعالى: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ» (4).

فالتفصيل والبيان والتبيان والتنوير والنطق

ص: 23

1- سورة هود: الآية 1

2- سورة يونس: الآية 37

3- سورة النحل: الآية 89

4- سورة الكهف: الآية 54

بالحق والتصريف كلّها أمارات ودلائل على القوائم والجداول بوصفها آليّة من آليّات التفصيل والتبيان والبيان في كتاب الله (عزّ وجلّ).

وإذا ما رُحنا إلى كتاب الله (جلّ جلاله) وجدنا هذه القوائم والجداول شاخصة أمامنا، ففي سورة الفاتحة بوصفها السورة الأولى في المصحف الشريف نجد هذه التقنية حاضرة، تأمّل معنا أوصاف لفظ الجلالة (الله) على هيئة قائمة مؤلّفة من أربعة عناصر الحمد لله : (ربّ العالمين)، (الرحمن)، (الرحيم)، (مالك يوم الدين)، هذه القائمة آيات عن صفات الله عزّ وجلّ، وإذا ما صرفنا وجهنا تلقاء سورة الإخلاص التي تمثّل السورة ال (112) من سور القرآن ال (114) نجد هذه التقنية حاضرة في وصفِ الله (عزّ وجلّ) أيضاً: (قل هو الله أحد - الله الصمد - لم يلد - ولم يولد - لم يكن له كفواً أحد) ونجد أنواع تكلم الله (عزّ وجلّ) في الخطاب

ص: 24

القرآني بوصفها قوائم واضحة المعالم: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا» (1).

(وحيًا، مِنْ وراء حجاب، يرسل رسولاً) ويمكن القول: إنَّ الأمثلة كثيرة جداً لا تُعدُّ ولا تُحصى نخشى من الإطالة والخروج عن الإيجاز الذي ننشده في هذا المطلب.

ويبدو أنَّ هذا التأسيس القرآني قد أفاد منه علماء العربية، فنجدُ النحويين يركنون إلى هذا الصنيع من أجل التقييد والتبيين والتفصيل قال ابن مالك (ت 672 هـ):

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم \*\*\* واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلم (2).

ص: 25

---

1- سورة الشورى: الآية 51

2- شرح ابن عقيل، ابن عقيل: 13 / 1

الكلمة ثلاثة أقسام اسم، فعل، حرف، والفعل ماض، مضارع، أمر، وغيرها...

وعند البلاغيين أقسام علم البلاغة علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع(1)، وغيرها من التقسيمات في معارف العربية المختلفة.

ص: 26

---

1- ينظر: الإيضاح في علوم نهج البلاغة، الخطيب القزويني: 11 / 1



## المطلب الثاني القوائم في عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) دراسة تطبيقية

ص: 27



لا جَرَمَ أَنَّ كَلامَ الإمامِ علي (عليه السلام) الذي انتظم في النهج المبارك، وغيرها من المدونات التي توافرت على نقل كلامه (عليه السلام)، دليل على أنها تنبع وتمتدح من مصدر واحد، إذ إنَّ جلاء النصوص ورصفها وتناسب موضوعاتها ومضامينها تدلُّ على هذا النبع الخلاق، والتمتدح العظيم، وأنها تجري كالسلسيل من مجرى واحد (1).

وهذا ما فطن إليه ابن أبي الحديد المعتزلي (ت 656 هـ) من قبل قال: (وأنت إذا تأملت نهج

ص: 29

---

1- ينظر: البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع في عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشر، السيد حسين بركة الشامي: 22. 23

البلاغة وجدته كلّه ماءً واحداً، ونفساً واحداً، وأسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية، وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه، وأوسطه كآخره، وكلّ سورة وكلّ آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفنّ والطريق والنظم لباقي الآيات والسور، ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاً وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك، فقد ظهر لك هذا البرهان الواضح ضلال مَنْ زعم أنّ الكتاب أو بعضه منحولاً إلى أمير المؤمنين(1).

وعندما نبصر عهده الشريف ل(مالك الأشر) نجد النصّ المحكم والمتقن، وهي من أمارات صحة سنده؛ وذلك لما يمتاز به هذا المتن من سبك منقطع النظير في المعنى والمبنى، وإنّ الباحث الخبير

ص: 30

---

1- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: 1/ (مقدمة المحقق) 9

ليشعر أنّ روحاً نورانية تكمن وراء كلّ عبارة من عباراته، وأنّ هناك خيوطاً نسجت أفكاره، ومفاهيمه لا يدركها إلاّ مَنْ توغّل في أعماقها، واكتشف الروح السامية والمعاني العالية من وراء الألفاظ التي تعبّر عنها، يقول الدكتور عباس علي الفحّام: (ومن الغرابة (...)) أن يُطعنَ في صحة نسبة الكلام في نهج البلاغة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بحجّة اشتماله على التقسيم العددي (...)) وهذا مخالف لما أثبتته الأسلوب القرآنيّ، وأكّد استعماله وأكثر من الحديث النبويّ في تقسيماته الأخلاقية، أما الإمام علي (عليه السلام) فغير مستكثر عليه أسلوب الحصر والتقسيم العددي، لما عرف من ملكات لغوية هائلة وتنظيم فكري عجيب، يستطيع به التوليد على الأثر القرآني والنبويّ في مجالي الفنّ والموضوع الشائع فيهما هذا الاستعمال(1).

ص: 31

---

1- ينظر: بلاغة النهج في نهج البلاغة، 183. 184، والأثر القرآني في نهج البلاغة، عباس علي الفحّام، 220. 235

وآن الأوان أن نستكشف أهم القوائم التي انطوى عليها هذا العهد المبارك، الذي يعدّ من أهم النصوص وأغناها، وأجمعها لمحاسن الأخلاق، والقيم والمعارف في مجالات الحكم والسياسة وحقوق الإدارة والاجتماع والاقتصاد والتربية، وهو البرنامج العلمي الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع(1)، في ظلّ استشراف العنوان الرئيس للقائمة الذي يمثل البؤرة المركزية القادرة على استدعاء مجموعة من العناصر والبيانات، والأرقام المنتظمة منها عبر تناسلها على سطح القائمة باسترفاد السياقات والتتابعات الكلامية.

وبدا لنا أنّ استغوار القوائم، واستنباشها من المتن العلويّ المبارك (العهد) يتطلّب خبرة وإحالة عميقة للفكرة، إذ هو ليس متيسراً لكل أحد، إلا

ص: 32

---

1- ينظر: البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع، 28

لأولئك الذين امتلكوا زمام اللغة، وخبروا دقائقها وأسرارها، ولا سيّما المتكلّم الإمام علي (عليه السلام) الذي أعمل فكره في استظهار عناصر القضية المراد بيانها وتنفيذها، فضلاً عن ذلك مقدرته على لُممة الأفكار وتسييجها من أجل الإحاطة بها من أنحاءها جمعاء(1).

### القائمة الأولى: أعمال الوالي ووظائفه:

1. جباية الخراج

2. جهاد العدو

3. استصلاح الأهل

4. عمارة البلاد.

قال الإمام علي (عليه السلام): «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ

ص: 33

فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وُلَّاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا. (1).

هذه الكلمات الأربع (الجباية، الجهاد، الاستصلاح، العمارة) تمثل عناصر وأرقاماً وبيانات فهي مرتكزات رئيسة وأركان مهمة تقوم عليها الدولة.

فالعنصر الأول: يمثل المدار الاقتصادي للدولة والثاني: يمثل المدار العسكري والأمني والثالث: يعني بالجانب الإداري والاجتماعي والأخلاقي والرابع: يتصل بالجانب العمراني الموصول بتنمية البلاد.

ويتجلى لنا أنّ البؤرة الرئيسة للقائمة هي مسؤولية الحاكم اتجاه شعبة إذ تنحصر مهامه وترتكز في أربعة عناصر حدّدها الإمام (عليه السلام) باستشراف تنامي فكره الذي يستدعي

ص: 34



نوعاً من الرؤية في حصر الفكرة باسترفاد عناصر منتظمة مستوفية.

ومن التحقيق بالذكر أن الإمام علي (عليه السلام) على الرغم من أنه قد قدم عنصر (جباية الخراج)، وآخر عنصر (عمارة البلاد) إلا أنه في مطاوي العهد الشريف نراه ينبّه مالكاً على تقديم عمارة الأرض على استجلاب الخراج عند التزاحم والعمل بالمرجوح دون الراجح (1).

قال (عليه السلام): «وَلَيْكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَعْمِ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً» (2).

ص: 35

---

1- فرائد الأصول: الشيخ مرتضى الأنصاري: 769 /2

2- نهج البلاغة: 436

## القائمة الثانية: صفات الوالي والقائد الإيمانية:

1. تقوى الله (جلّ جلاله).
2. إيثار طاعة الله (جلّ جلاله).
3. اتباع أحكام الله (جلّ جلاله) وفرائضه وسننه.
4. نصره الله (عزّ وجلّ) بالقلب واليد واللسان.
5. كسر النفس عن الشهوات، ومنعها من المآرب غير الصالحة.

قال (عليه السلام): «أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنْ

الشّهواتِ وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ»(1).

ذكر الإمام علي (عليه السلام) وصايا خمساً في إصلاح النفس وهي مقدمات لازمة في تحلي الولاية بها، قبل تولي إدارة البلاد، والقيام بأمر العمران، هذه الإشارات العلوية لا تختصّ بوالٍ دون آخر، ولا بلد من البلدان، إنّها تشمل الجميع من أجل تذوّق السعادة المنشودة، والمستقبل المأمول(2).

وبدا لنا أنّ الإمام (عليه السلام) وقد استثمر المعجم القرآني في سرد هذه العناصر المتصلة بالقائمة، هذا التثمير المانع الناجع يمثل قرينة سياقية عظيمة الموضوع عالية البيان، قال تعالى: «وَأَتَّقُونِ يَا أُولِي

ص: 37

1- نهج البلاغة: 426

2- ينظر: ميثاق إدارة الدولة (في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر، الشيخ زين العابدين قرباني: 102

الأَبَابِ»(1).

وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ»(2).

وقوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِنَّهُ يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»(3).

### القائمة الثالثة: قائمة ذخائر العمل الصالح والسعادات:

1. العمل الصالح: (كبح جماح النفس، البخل في رغباتها).
2. التعامل مع الناس (الرحمة لهم، المحبة لهم، اللطف بهم، العفو والصفح).

ص: 38

---

1- سورة البقرة: الآية 197

2- سورة محمد: الآية 7

3- سورة فاطر: الآية 10

3. الابتعاد عن عداوة الله (عز وجل)..

4. عدم الندم على العفو..

5. عدم التبيح بالعقوبة.

6. عدم التسرع على عمل فيه سعة من العفو.

7. ترك الغرور بإقامة الحد.

قال الإمام علي (عليه السلام):

«فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَمَا لِكَ هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشَدَّ عِرْقِ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ (...) فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَوَلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ

ص: 39

وَلَا تَنْصِبْ بَيْنَ نَفْسِكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَىٰ بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَتَّذَمَّنَّ عَلَىٰ عَفْوٍ وَلَا تَتَّبِعَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَىٰ بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنُوحَةً»(1).

مما لا شك فيه أن خير ما يذخره الإنسان لديناه وآخرته هو العمل الصالح؛ لأن المال إلى نفاذ وزوال، قال تعالى: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا»(2).

والباقيات الصالحات هي الرصيد الذي يختزنه الإنسان في كتاب لا يضلُّ ربي ولا ينسى، وإن من أصدق مصاديق العمل الصالح أداء العبادات الشرعية الواجبة والمستحبة، وقضاء حوائج الناس،

ص: 40

1- نهج البلاغة: 427

2- سورة الكهف: الآية 46

وعدم اتّباع الهوى والشهوات(1).

ونلمح الرحمة والمحبة للناس بوصفهما عنصرين أساسيين من عناصر نجاح القائد، قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»(2).

### القائمة الرابعة: معايير قبول الأعمال لدى الإنسان

1. أوسطها في الحق.

2. أعمّها في العدل.

3. أجمعها لرضى الرعية.

قال الإمام علي (عليه السلام): «وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وَ

ص: 41

---

1- ينظر: البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع: 159

2- سورة الأنبياء: الآية 107

لا جرم أنّ الإمام (عليه السلام) قد ترسّم عناصر ثلاثة متظافرة في استظهار حب الأمور لدى الوالي، من أجل ضمان سعادة الناس وإحراز رضاهم، وقد استعمل الإمام (عليه السلام) صيغة أمرية مؤدّاة بالفعل المضارع المقترب ب (لام الطلب) قاصداً الوجوب زد على ذلك توخّي (عليه السلام) استعمال اسم التفضيل أربع مرّات، من أجل شدّ العناصر في القائمة مع البؤرة الرئيسة (عنوان القائمة) أحبّ الأمور، إذ جاءت العناصر الثلاثة مبتدئة باسم التفضيل (أوسطها، أعمّها، أجمعها).

ص: 42



## القائمة الخامسة: صفات المبعدين عن المشاورة.

1. البخيل.

2. الجبان.

3. الحريص.

4. وزير الأشرار.

5. الشريك في الآثام.

6. عون الأثمة.

7. أخو الظلمة.

قال الإمام (عليه السلام): «وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعِدُّ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُحْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحَرِصَ عَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ

ص: 43

مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزَيْراً وَمَنْ شَرَكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ»(1).

ويتجلى لنا في تقسيمات الإمام (عليه السلام) الدقة، والتثبت من سرد عناصر القائمة، فضلاً عن ذلك بيان صفة كل عنصر إتماماً للمعنى، و  
إزادة في الفكرة والمضمون، ولا يغيب عن الذهن تراتبية هذه العناصر بحسب قوتها في السلب.

### القائمة السادسة: طبقات الرعية:

1. جنود الله.

2. كتاب العامة والخاصة.

3. قضاة العدل.

4. عمال الإنصاف والرفق.

ص: 44

5. أهل الجزية والخراج.

6. مسلمة الناس.

7. التجار.

8. أهل الصناعات.

9. الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة.

قال الإمام (عليه السلام): «وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصِلُ لُحُّ بَعْضِهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا غِنَى بِبَعْضٍ هَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَمِنْهَا عُمَّالُ الْأَنْصَافِ وَالرُّفُقِ وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسَدِّمَةِ النَّاسِ وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ» (1).

ص: 45

في هذه اللوحة من كلام الإمام (عليه السلام) نجد تعمّقا في الخطاب العلويّ حينها يقسّم الرعية طبقات، معطياً كلّ طبقة حقها ومستحقّها، وفاقاً لأثرها في المجتمع الإنساني، فهو (عليه السلام) يؤسّس للمدينة الفاضلة التي قوامها العدل والإنصاف، وأساسها التعاون والتحاب والتوادد(1).

إنّ هذا التقسيم الأنثروبولوجي الرائع للمجتمع من لدن الإمام (عليه السلام) يوحي بدراية طبقات المجتمع وتصوّره الحقيقي المدعوم بالأدلة على الفهم الكامل بالمنظومة المجتمعية كافّة.

ص: 46

---

1- ينظر: معالم إنسانية الإمام عليّ (عليه السلام) في ضوء عهده ل (مالك الأشر) دراسة تحليلية (مخطوط)، د. رحيم الشريفي، ود. حسن كاظم أسد: 11

## القائمة السابعة: واجبات الجنود ومسؤولياتهم:

1. حُصُون الرعية.

2. زَيْنُ الْوَلَاةِ

3. عِزُّ الدِّينِ.

4. سُبُلُ الْأَمْنِ.

قال الإمام (عليه السلام): «فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَزَيْنُ الْوَلَاةِ وَعِزُّ الدِّينِ وَسُبُلُ الْأَمْنِ وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ» (1).

أبان الإمام (عليه السلام) بتقسيم محكم واجبات الجنود ومهامهم، بعناصر أربعة أدت بمركبات

ص: 47

إضافية ناقصة، ويلحظ أنّ الجامع لهذه التقسيمات الأربعة هو الغرض الأمني المتمثل بحفظ البلاد والعباد، فأعظم به من غرض عظيم، ومن هنا نلمح أنّ الإمام قد سنّ لهم قانوناً لحفظ حقوقهم، وحقوق عوائلهم.

### **القائمة الثامنة: صفات القائد المثالي:**

1. الناصح الله (جلّ جلاله)، ولرسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام المعصوم (عليه السلام).
2. نقيّ الجيب.
3. الحليم.
4. بطيء الغضب.
5. قابلٌ للعذر.
6. رؤوف بالضعفاء.

ص: 48

7. قويّ.

8. صبور.

9. غير مستكين.

10. من أهل المروعة.

11. ذو حسب.

12. أصله كريم.

13. تاريخه مشرف (حسن).

14. شجاع.

15. كريم.

16. سمح.

قال الإمام (عليه السلام): «قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَ حَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِكَ وَ أَنْقَاهُمْ جَبِيئاً وَ أَفْضَلَ لَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ  
الْغَضَبِ وَ

ص: 49

يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَيَرَأْفُ بِالضَّعْفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَفْرِيَاءِ وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقَعُدُ بِهِ الضَّعْفُ

ثُمَّ الصَّقُّ بِذَوِي الْمَرْوَاتِ الْأَحْسَابِ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَّاحِ» (1).

نقش الإمام (عليه السلام) مسرداً تفصيلاً بصفات القائد، مستغرقاً في ذكرها؛ فهي تمثل حقلاً دليلاً، ويتبدى لنا أن عظمة مهمة القائد، وجلالة مسؤوليته تتطلب صفات خاصة أشار إليها الإمام (عليه السلام)، وهي صفات عظيمة المضمون، جليلة القدر.

ص: 50



## القائمة التاسعة: صفات القاضي:

1. أفضل الرعية.
2. لا تضيق به الأمور.
3. لا تمحكه الخصوم.
4. لا يتمادى في الزلة.
5. يتابع الحق إذا عرفه.
6. لا تشرف نفسه على طمع.
7. يتقصى الفهم.
8. ووقوف بالشبهات.
9. أخوذ بالحجج.
10. قليل التبرم بمراجعة الخصم.
11. صبور في تكشّف الأمور.
12. قويّ عند اتّضاح الأمور.

13. لا يزهو بالإطراء.

14. لا يُستمال للإغراء.

قال الإمام (عليه السلام): «ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورَ وَلَا تَمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَلَا يَتَمَادَى فِي الرِّزْلَةِ وَلَا يَحْصَرُ مِنْ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا تُشَدِّرْ نَفْسَهُ عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَتِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَأَقْلَبَهُمْ تَبَرُّمًا بِمَرَاجِعَةِ الْخَصْمِ وَأَصْبِرْهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّصَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ»(1).

تبصر كثرة عناصر هذه القائمة التي حفلت بكلمات الإمام (عليه السلام) بخصوص القضاء،

ص: 52

---

1- نهج البلاغة: 434 - 435

وصفات القاضي؛ لأنه من المراكز الحساسة في الدولة الإسلامية، إذ اشترط الإمام (عليه السلام) في القضاة أن يكونوا أفضل أبناء الأمة تقوي وورعاً وكمالاً ونزاهةً، إذ تُعدّ من العناصر المشرفة والبيانات العظيمة(1)

### القائمة العاشرة: واجبات الوالي تجاه القاضي:

1. تعاهد أحكامه الصادرة.

2. إكرامه وبذل العطاء له.

3. إنزاله منزلة رفيعة.

وقال الإمام علي (عليه السلام): «ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَدْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ وَيَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ

ص: 53

---

1- ينظر: المعالم الحضارية في نهج البلاغة، باقر شريف القرشي: 67

اغْتِيَالَ الرَّجَالَ لَهُ عِنْدَكَ فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَىٰ وَتُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا» (1).

حرص الإمام (عليه السلام) على إسباغ القاضي جملة من النعم الظاهرة المشجعة، والحوافز السخية؛ من أجل صيانة القضاء والإبقاء على مهابته، لأنه بصلاح القاضي، وقوته يصلح القضاء ويتسم بالقوة والمهابة، ومن هنا جاءت عناصر هذه القائمة مؤكدة الثقة التامة بأحكام القاضي وتعاهدها، وإجزال العطاء المادي والمعنوي له، وإنزاله المنزلة الرفيعة، مهابة الناس من جهة، ولا يمد عينه إلى رشوة أو هبة أو عطية وإلى ذلك؛ لعلم الإمام (عليه السلام) أنّ القضاء أهمّ جهاز في الدولة وهذا ما ألفيناه في بيان علة هذه العناصر في الخطاب العلوي.

ص: 54

---

1- نهج البلاغة: 435

## القائمة الحادية عشرة: معايير اختيار العمال:

1. الاختبار.

2. الابتعاد عن المحاباة في اختيارهم.

3. استعال أهل التجربة.

4. العفة والحياء.

5. قدمة في الإسلام.

قال الإمام (عليه السلام): «ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِياراً وَلَا تَوَلَّهِمْ مُحَابَاةً وَأَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ النُّبُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقاً وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْراً» (1).

ص: 55

ترسّم الإمام (عليه السلام) معايير وضوابط جليّة في اختبار العمّال باسترفاد تقنيّة التفصيل من أجل استيفاء الدلالات، والإحاطة بها، إذ كشف عن ماهية كلّ عنصر من هذه العناصر التي انتظمت في هذه القائمة، وهذا ما نستشرفه في النصّ المبارك، ولا يخفى استلحاق ثيمة الأفضلية والأحسنية في النصّ بلحاظ كثرة أسماء التفضيل فيه من نحو: أكرم، أصحّ، أقلّ، أبلغ، زد على ذلك معاينة دلالات الكلمات، (اختباراً) توخّ منهم، من أهل البيوتات الصالحة والمتقدّمة؛ لأنّ الإمام (عليه السلام) في باب استظهار معايير التعيين الصائب، وضوابط الاختبار الموفّق.

## القائمة الثانية عشرة: صفات كتاب الديوان:

1. استصفاء الخير والمحمود السيرة.
2. شاكر للنعمة.
3. فطن لا يعرف الغفلة.
4. مطيع.
5. يثق بنفسه.
6. قوي في التصريح.
7. عالم بالأمور.
8. له منزلة وأثر في القوم.
9. أمين.

قال الإمام (عليه السلام): «ثُمَّ انظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَأَخْصِصْ رِسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَانِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِيُوجِوهَ

صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَا وَلَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيْرَادِ مُكَاتَّبَاتِ عَمَّا لِكَ عَلَيْكَ  
وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَمَدَهُ لَكَ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ وَلَا يَجْهَلُ  
مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِثْمَاتِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ  
مِنْكَ فَإِنَّ الرَّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصَدُّعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُّوا  
لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا، وَاعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا...»(1).

ص: 58



ويتجلى الأمن الثقافي في عناصر هذه القائمة المتصلة بصفات الكتّاب، إذ حرص الإمام (عليه السلام) على سرد صفات الكاتب الذي يجدر بالوالي أن ينتبه عليها، ويحرص على وجودها فيه، فهو موضع سرّه، ويده اليمنى، والأمين على صناعة إنشاء الكتب، والدواوين والرسائل والوصايا التي تخرج من دار الولاية والإمارة.

### القائمة الثالثة عشرة: أقسام التجار وأهل الصناعات:

1. المقيم منهم.

2. المضطرب بماله. (المتردّد به بين البلدان)

3. المترقّق ببدنه (المكتسب).

قال (عليه السلام): «ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْراً الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ

ص: 59

المُضْطَرِبِ بِمَالِهِ وَالْمُتَرْفِقِ بِنَدْنِهِ»(1).

شخص الإمام (عليه السلام) أقسام التجار وذوي الصناعات في ثلاثة عناصر، إذ أُدِّيت بأسماء الفاعلين: المقيم، المضطرب، المترفق، لأنَّ الثلاثة من جنس واحد، فناسب بينها.

### القائمة الرابعة عشرة: أعمال التجار الإيجابية:

1. موادّ المنافع (أصلها).
2. أسباب المرافق (ما ينتفع به من الأدوات والآنية)(2).
3. جُلاب البضائع من الأماكن القريبة والبعيدة.
4. أمان من العوز والفقير.

ص: 60

---

1- نهج البلاغة: 438

2- نهج البلاغة، تحقيق السيد هاشم الميلاني: 488

5. اطمئنان و وثاقة بمعاملاتهم التجارية.

قال الإمام (عليه السلام): «فَانْتَهُم مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَأَسَدُ بَابِ الْمَرَافِقِ وَجُلَابِهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَبِحَرْكِ وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِمْ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سَلِمُوا لَا تُخَافُ بِأَيْقَتِهِ وَصُلِحَ لَا تُخْشَى عَائِلَتُهُ»(1).

فقد عدَّ الإمام (عليه السلام) خمسة عناصر من قائمة أعمال التجار الجيدة، إذ جاءت على هيئة خمس جمل مؤكدة ب (إنّ) المشبهة بالفعل على نسق يكاد يكون متشابهاً.

### القائمة الخامسة عشر: صفات التجار السلبية

1. الضيق الفاحش.

2. الشحيح القبيح.

ص: 61

1- نهج البلاغة: 438

3. المحتكر.

4. المتحكّم بالبياعات.

قال الإمام (عليه السلام): «أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِدًّا يِقَافِحِشًا وَشِدًّا قَبِيحًا وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَتَحَكُّمًا فِي الْبَيَاعَاتِ وَذَلِكَ بَابٌ مَصَدَّرَةٌ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ فَاْمَنَعُ مِنَ الْإِحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنَعَ مِنْهُ وَلَيْكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمَحًا بِمَوَازِينِ عَدْلِ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكَلَّلْ بِهِ وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ»(1).

فالمتمتة مل في النصّ يجد أنّ الإمام قد أبان عن صفات التجار السّلمية من عسر المعاملة والبخل، وحسب المطعوم، ونحوه عن الناس لا يسمعون به

ص: 62

---

1- نهج البلاغة: 438

إلا بأثمانٍ فاحشةٍ، وقد أظنَّب الإمام (عليه السلام) بصفة الاحتكار، لما لها من مضرةٍ للعامة، ومذمةٍ على الولاة.

ونرصد في النص العلويِّ المعايين قائمة صغرى البيع السَّمح) إذ انتظمت في عنصرين؛

الأول: الميزان العدل والآخر: الأسعار العادلة.

ويتبدَّى لنا أنّ تداخل القوائم في النصّ العلويِّ دليل على الرؤية العلوية الثاقبة، والإحاطة الوسيعة بأحوال المجتمع.

### **القائمة السادسة عشرة: أصناف الطبقة السفلى:**

1. المساكين.

2. المحتاجين.

3. أهل البؤسى.

4. الرّمنى.

ص: 63

قال الإمام (عليه السلام): «ثُمَّ اللّٰهُ اللّٰهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيَلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْيُوسَى وَالزَّمْنَى» (1).

### القائمة السابعة عشرة: مساويء احتجاب الوالي عن الرعية:

1. شعبة من الضيق.
2. قلة علم بالأمور.
3. اشتباه الأمور وخلطها عند العامة.
4. تصغير الرعية للعظيم من الأمور.
6. تعظيم الرعية لصغار الأمور.
6. تحسين الرعية القبيح.
7. تقبيح الرعية الحسن.
8. خلط الرعية العمل الصالح بالعمل الطالح (الحق بالباطل).

ص: 64

قال الإمام (عليه السلام): «وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوَّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شِدَّةٌ مِثْلُ مِثْقَالِ حَبِّ مِنْ الصَّيْقِ وَقَلَّةٌ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْدُرُ عَنْهُمْ الْكِبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَيَبْذَحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْفَاسِقُ وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ» (1).

أبان الإمام (عليه السلام) عن دراية واسعة بمساوي الاحتجاب عن الرعية، عارفاً بنتائجه ومآلاته ولا يخفى التسلسل الواعي لهذه العناصر التي تمثل بيانات واضحات للقائمة الرئيسة.

ص: 65

## القائمة الثامنة عشرة: وصايا تعامل الوالي مع البطانة (الحاشية):

1. المنع من الاستئثار والتطاول وقلة الانصاف.

2. عدم المنحة من الأرض.

3. التمسك بالحق.

قال الإمام (عليه السلام): «ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ وَقَلَّةٌ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةِ فَاحْسِمٍ مَادَّةٌ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسَدِ بَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَلَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قَطِيعَةً وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضَرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَوْنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنًا ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالزِّمُّ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا(1).

ص: 66



## القائمة التاسعة عشرة: فوائد الصلح المحمود:

1. الدعة للجنود.

2. الراحة من الهموم.

3. أمن للبلاد.

قال الإمام (عليه السلام): «الْحَقُّ وَلَا تَدْفَعَنَّ صَمْلِحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ لَلَّهِ فِيهِ رِضًا فَإِنَّ فِي الصَّلْحِ دَعَاً لِلْجُنُودِكَ وَرَاحَةً مِّنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِّبِلَادِكَ»<sup>(1)</sup>.

نلاحظ أنّ الإمام (عليه السلام) قد استوفي أقسام فوائد الصلح، وهي أقسام جوهرية عامة، بكلمات قصار.

ص: 67

## القائمة العشرون: عواقب سفك الدماء:

1. جَلْبُ النَّعْمَةِ.

2. سوء العاقبة.

3. زوال النعمة.

4. قِصْرُ الْعُمُرِ.

قال الإمام (عليه السلام): «إِيَّاكَ وَالِدَّمَاءَ وَسَدْفُكَهَا بَغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِلنِّعْمَةِ وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَأَنْتِقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا» (1).

وعى الإمام (عليه السلام) معلّم حقن الدماء، وحفظها إذ إنّ شرافة الإنسان وقداسته هو أساس الوجود، ومن هنا فإنّ سفك دمه بغير وجه حقّ يوجب عواقب لا تُحمد، ونتائج لا تُسرّ.

ص: 68

ولا بدّ من القول: إنّ هناك قوائم نَدّت من هذا العهد المبارك دسّسناها لقلّة عناصرها، واختلاط بعضها بالقوائم التي ذكرناها، وكذلك رغبة في الإيجاز والاختزال.

ص: 69



## المطلب الثالث المقاربات التداولية في قوائم عهد الإمام (عليه السلام)

ص: 71



في هذا المطلب سَنَقْلِي أَهْمِ الْمَقَارِبَاتِ التَّدَاوِلِيَّةِ الَّتِي نَحْسَبُ أَنَّ الْعَهْدَ الْعُلُوِّيَّ الْمُبَارَكَ قَدِ انْطَوَى عَلَيْهَا، وَسَيَكُونُ الْإِيْجَازُ وَالْإِخْتِرَالُ الطَّرِيقَ الْمَثَلِيَّ تَمَاشِيًّا مَعَ سَنَنِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ تَارَةً، وَلَكُونِ الْبَحْثِ مَتَّصًا لِأَنَّ بِنْتِ كَشِيفِ الْقَوَائِمِ وَالْجَدَاوِلِ الَّتِي انْتَضَمَتْ فِي الْعَهْدِ الشَّرِيفِ، وَإِنَّ الْاسْتِغْوَارَ فِي تَلَكُمِ الْمَقَارِبَاتِ التَّدَاوِلِيَّةِ قَدْ يُبْعَدُنَا عَمَّا يَمَنَّا وَقَصَدْنَا تَارَةً أُخْرَى.

إِنَّ الْعِنَاصِرَ أَوْ الْبَيَانَاتِ الَّتِي تَحَصَّلَتْ مِنَ الْقَوَائِمِ الَّتِي سَرَدْنَاهَا مِنْ قَبْلِ فِي الْمَطْلَبِ الثَّانِي، - نَقَطَعَ جَازِمِينَ - مِنْ أَنَّهَا جَاءَتْ مَطَابَقَةً لِلْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ آنَذَاكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تَلَاوَفَ الْمَجَالِ التَّدَاوِلِيَّ وَتَغَاوَلَهُ، وَأَنَّ الْعَهْدَ الشَّرِيفَ يَمَثُلُ - بِلَا

ويظهر أنّ المقاربات التداوئية أصبحت مألوفة وسائدة في الدراسات اللسانية الحديثة، ولا سيّما في تحليل الخطاب سواءً أكانت التراثية أم المعاصرة، إذ لا تكتفي هذه المقاربات على القراءة، والرؤى من داخل النصّ، بل تستدعي القراءة الفاحصة والدقيقة قراءة الأفكار والمقاصد باستشراف الواقع المعيش فيه، ومعاينة الظروف والقرائن المختلفة سواءً أكانت الحالية أم المقامية المحيطة بالنصّ، وكذلك التبصرة بالعوامل النفسية والاجتماعية والتاريخية المتصلة بالنصّ (1).

وهذا ما ألفيناه في عهد الإمام علي (عليه السلام) ل (مالك الأشر)، فليس العهد نصّاً أدبياً سارحاً في الخيال، أو نظريات مثالية مجردة لا تمتُّ

ص: 74

---

1- ينظر: البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع، 24، والتحليل الإحصائي للبيانات، 29



إلى الواقع بلحمة ونسب، إنّما هو منهج واقعي، وتعاليم وقواعد وأسس حاضرة في المجتمع الإنساني جسدها أمير المؤمنين (عليه السلام) في حكومته الراشدة على الأرض، وفي تجربته السياسية والإدارية المعقدة في إدارة الدولة(1) (لقد جسّد الإمام عليّ (عليه السلام) خرائط القيم وساللمها السياسية الإدارية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية في أبهى صورة، وأجمل تمثيل، فتلمح القائد السياسي والإداري والإمام الإنساني المثالي، والمعلم التربويّ وغيرها)(2).

وتترسّم المقاربات التداولية في العهد الشريف باستكشاف حقيقة: أنّ نصوص هذا العهد ودلالاته، ولا سيّما القوائم والجداول والعناصر التي انتظمت

ص: 75

---

1- ينظر: المصدر السابق: 40

2- إسهام الحكومة العلوية المثالية في رمزية مدينة الكوفة (مخطوط)، د. رحيم كريم الشريفي، 9

فيها تزخر بالقيم والمبادئ والقوانين، وتشعُّ بالتعاليم الأخلاقية والإنسانية من نحو: معلم إصلاح المجتمع، والتعايش السلمي، وحبّ الفقراء والإحسان إليهم، والعفو والصلح والعدل، وحقن الدماء، وغيرها،<sup>(1)</sup> وهي بطبيعتها لا ترتبط بالماضي أو تقف عند زمن الإمام علي (عليه السلام)، إنّما تلاطف الحاضر والمستقبل، ولا سيّما المجتمعات البشرية - اليوم - أحوجُّ ما تكون إليها خصوصاً في هذا الزمن الذي يشهدُ صراعاً حضارياً في الفكر والإرادة والهوية، كما يشهد هيمنة الغرب، ونظام العولمة، وظلم الحكومات المستبدّة وتعسّفها<sup>(2)</sup>.

ومن المقاربات التداولية التي نرُقّبها في العهد الشريف، ما يأتي:

ص: 76

- 
- 1- معالم إنسانية الإمام علي (عليه السلام) في ضوء عهده ل (مالك الأشر) دراسة تحليلية، د. رحيم كريم الشريف و د. حسن كاظم أسد: 20
  - 2- ينظر: البرنامج الأمثل لإدارة الدولة: 62

## أولاً: المعجم القرآني والحديثي:

استثمر الإمام (عليه السلام) في عهده المبارك المعجم القرآني والحديثي فنجد الذوبان والانصهار الكامل في كتاب العربية الأكبر (القرآن الكريم) إذ تمثل كتاب الله (جلّ جلاله) تمثيلاً عميقاً، فنجد الاستحضار والاستشراق الواعين للنصّ القرآني، وكذلك السنّة النبوية المطهّرة، فقد انسربت نصوص قرآنية ومضامين ودلالات قرآنية وحديثية في النهج المبارك، ولا سيّما العهد الشريف (1)

ونستشرفُ هذا المتخّ الخلاق من النبع الصافي القرآن الكريم، والمورد العذب (السنّة المطهّرة) في ضوء حكم الإمام (عليه السلام) بالنصّ الجليلي، قال ابن طاووس الحلبي (ت 644 هـ): (اللّهم صلّ وسلّم وزد وبارك على السيد المطهّر والإمام المظفّر والشجاع الغضنفر أبي شُبّر وشُبير (...)) وليّ الدين

ص: 77

---

1- ينظر: الأثر القرآني في نهج البلاغة، د. عباس الفحام، 83

الوالي الولي السيد الرضي الإمام الوصي الحاكم بالنصّ الجليّ المخلص الصفيّ (...) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) (1)

ونرصّد هذا التثمير الماتع في العهد المبارك في ظلّ الإشارات البيّنات لدى الإمام (عليه السلام) عند حديثه عن عناصر قائمة الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة، قال (عليه السلام): «وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْسَنَّةَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا» (2).

وقال (عليه السلام) في ضوء استحضر عناصر قائمة أعمال الوالي المرضية: «وَأَزِدُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

ص: 78

1- منهج الدعوات و منهج العنايةات: 336

2- نهج البلاغة: 433

مَا يُضِدُّ لِعُكَّ مِنَ الْخُطُوبِ وَيَسْتَتِبُهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِزْشَادَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَاَلرُّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمٍ كِتَابِهِ وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ  
غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ»(1).

وَيَسْتَحْضِرُ الْإِمَامَ (عَلَيْهِ السَّلَام) السِّيَاقَاتِ الْقُرْآنِيَةَ عِنْدَ سَرْدِهِ عُنَاصِرَ قَائِمَةِ (فَوَائِدِ الصَّلْحِ) قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «وَلَا تَدْفَعَنَّ صَلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ  
عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضَى، فَإِنَّ فِي الصَّلْحِ دَعَاً لِحُجُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ»(2).

قال تعالى: «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ»(3).

ص: 79

1- نهج البلاغة: 434

2- نهج البلاغة: 442

3- سورة النساء: من الآية 128

وقوله تعالى: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(1).

أما فيما يتصل بالمعجم الحديثي، فنجد المتح المثمر من النبع الصافي كلام المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونرصد هذا الأثر الحديثي في تعابير الإمام علي (عليه السلام)، قال: «وَاجْعَلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تَفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَتَجْلِسْ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضِعَ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتُقْعَدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ حَتَّى يَكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوَى»(2).

ص: 80

1- سورة الأنفال: الآية 16

2- نهج البلاغة: 431

وقال (عليه السلام) مبيّناً عناصر صلاة الوالي: «وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلَّى بِهِمْ فَقَالَ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةً أضعفهم وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا»(1).

لا جرم أن الإحالة المرجعية لها أثر في فهم الخطاب، إذ تعطيه بعداً حقيقياً في الأداء، إذ إنّ تنمة الفائدة في الكلام تتوقف على مدى مطابقة الخطاب للواقع، فكلّ وحدة لغوية تتوافر على الجوانب الآتية: الصيغة اللفظية، والدلالة، والمرجعية (الخارج)(2).

ومن هنا فإنّ استثمار المرجعيات هو عملية (استرجاع المدلولات ذكرت في مرحلة سابقة، أو عملية استخدام مدلولات يتوقع القارئ مجيئها

ص: 81

1- نهج البلاغة: 440

2- ينظر: الخطاب القرآني (دراسة في البعد التداولي)، د. مؤيد آل صوينت: 71

بمرحلة لاحقة في الخطاب، وهذه العملية تتم عن طريق العنصر الإحالي الذي يتطابق في الخصائص الدلالية مع العنصر المحيل إليه).

وعوداً على بدءٍ، فإنَّ الإمام عليّاً (عليه السلام) كان على درجة كبيرة من الاستثمار الواعي لكلام المصطفى (صلى الله عليه وآله) فقد كان مخصوصاً من دون الصحابة بخلوات كان يخلو بها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لا يطلع أحد من الناس على ما يدور بينهما وكان كثير السؤال للنبي (صلى الله عليه وآله) عن معاني القرآن وعن معاني كلامه (صلى الله عليه وآله) وإذا لم يسأل ابتداء النبي (صلى الله عليه وآله) وآله) بالتعليم والتثقيف ولم يكن أحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) كذلك بل كانوا أقساماً فمنهم من يهابه أن يسأله وهم الذين يحبون

ص: 82



أن يجئ الأعرابي أو الطارئ فيسأله وهم يسمعون ومنهم من كان بليدا بعيد الفهم قليل الهممة في النظر والبحث ومنهم من كان مشغولا عن طلب العلم وفهم المعاني أما بعبادة أو دنيا ومنهم المقلد يرى أن فرضه السكوت وترك السؤال ومنهم المبعض الشاني الذي ليس للدين عنده من الموقع ما يضيع وقته وزمانه بالسؤال عن دقائقه وغوامضه وانضاف إلى الامر الخاص بعلي (عليه السلام) ذكاؤه وفطنته وطهارة طينته وإشراق نفسه وضوءها وإذا كان المحل قابلا متهيئا كان الفاعل المؤثر موجودا والموانع مرتفعة حصل الأثر على أتم ما يمكن فلذلك كان علي (عليه السلام) - كما قال الحسن - البصري رباني هذه الأمة وذا فضلها ولذا تسميه الفلاسفة إمام الأئمة وحكيم العرب(1).

وتتجلى هذه المقاربة التداولية في استحضار قول

ص: 83

---

1- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد المعتزلي: 48/11

النبي (صلى الله عليه وآله) في قول الإمام (عليه السلام) في قائمة الصفات السلبية للتجار، قال: «ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ (...) فَأَمْنَعُ مِنَ الإِحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنَعَ مِنْهُ وَ لِيَكُنَّ البَيْعُ بِنِعَاءِ سِدِّ مَحَافِظِ بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَ اسْتِعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالفَرِيقَيْنِ مِنَ البَائِعِ وَ المُبْتَاعِ» (1).

ولا يخفى الاستشراقُ الثَّبتُ من كلام المصطفى (صلى الله عليه وآله) في أحاديثه: «لَا يَحْتَكِرُ إِلاَّ خَاطِئٌ» (2).

وقوله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ إِحْتَكَرَ عَلَى المُسْلِمِينَ طَعَاماً ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالجُدَامِ وَ الإِفْلَاسِ» (3).

أما فيما يتصل بالجنبه الثانية من نص الإمام

ص: 84

1- نهج البلاغة: 438

2- صحيح مسلم: 1228/3

3- سنن ابن ماجه: 729/2

(عليه السلام) المؤدّة بأسلوب الأمر بصيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر (وليكن البيع سمحاً)، استشرافه حديث المصطفى (صلى الله عليه وآله): «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا افْتَضَى»<sup>(1)</sup>.

ولم يكتف الإمام (عليه السلام) بالاستثمار القرآني والحديثي بوصفهما مجالين تداوليين عظيمين بل نراه يلاطف مجالات تداولية أخرى تتبع من البيئات الصالحة والسنن المحمودة قال (عليه السلام): «وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا

ص: 85

---

1- صحيح البخاري: 57/3

وقال (عليه السلام): «وَالْوَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا»(2).

### ثانياً: قواعد التخاطب اللساني:

أصبحت قواعد التخاطب اللسانية من المسلّمات التحوُّريّة، وهي تعني مجموعة من المعايير والأسس التي يفترض أن يقفَ عندها كلُّ متكلّم في أثناء حديثه مع غيره، بمعنى أنّ الكفاءة التداوُّلية تقرض نفسها في رسم خريطة التواصل والتحوُّر بين المتكلّم والمخاطب، وهذا ما تبه عليه (أوستن).

ص: 86

---

1- نهج البلاغة: 431

2- نهج البلاغة: 445

في مقالته (المنطق والتحاوور)(1)، إذ وَّجَّه بحثه نحو استخراج مجموعة من المبادئ المنظمة للتواصل المثالي، واهتم أيضاً بالمعاني الضمنية اهتماماً واضحاً، وهذا دليل على أنّ تجليات المعنى لا تحكمها قواعد لغوية دلالية فحسب، بل تحكمها طريقة إنجاز الملفوظ داخل المقام، والمبادئ العامة للتواصل.

ومن هنا فإننا سنبصر قاعدتين من هذه القواعد التي تترشح من التخاطب اللساني القائم على الحوار، والتواصل المنظم، ولا سيما في عهد الإمام (عليه السلام) ل (مالك الأشر).  
1- الافتراض المسبق:

يبني المتكلم حديثه على الافتراضات المسبقة اللازمة لنجاح كلّ تواصل كلامي، على أساس

ص: 87

---

1- ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، 96، واللسان والميزان أو التكوثر الفعلي، طه عبد الرحمن: 238

ما يفترض - سلفاً - أنه معلوم له، وقد لوحظ أنّ الافتراض السابق يكون مرتبطاً ببعض العبارات اللغوية دون بعض، فإذا قال رجلٌ لآخر: أغلق النافذة، فالمفترض - قبلاً - أنّ النافذة مفتوحة، وأنّ هناك مسوغاً يدعو إلى إغلاقه، وأنّ المخاطب قادر على الحركة، وأنّ المتكلم في منزلة الأمر، وكلّ ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم (1).

لا- جرّم أنّ الخطاب أصبح على وفق مقولات التداولية الحامل اللغويّ لمقاصد المتكلم موجّهاً إلى المتلقّي، وبما أنّ الخطاب يولد في سياق تخاطبي، وبلغة مشتركة فهو يقوم على افتراضات مسبقة، ومن هنا فالافتراض المسبق يتّسع ليشمل المعلومات العامّة، وسياق الحال والعرف الاجتماعي، والعهدين

ص: 88

---

1- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمد أحمد نحلة: 26، 27

المخاطبين الذي يجعل المتلقي يفهم مراد المتكلم(1)

ومن المواضع التي رصدناها في عهد الإمام (عليه السلام) ل (مالك الأشر)، قوله (عليه السلام) في بيان عناصر قائمة (صفات المستشار الإيجابية): «وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بِخِيَلًا يَعْذِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضَيِّعُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُحْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ عَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ»(2).

كلام شريف عالي يستقي من مورده الحكماء، فإنَّ الجامع بين هؤلاء هو سوء الظنَّ بالله (عزَّ وجلَّ) وقد ألمح ابن أبي الحديد المعتزلي إلى مقولات

ص: 89

1- ينظر: التداولية واستراتيجية التواصل: ذهبية حمو الحاج: 227

2- نهج البلاغة: 430

الافتراض المسبق في الكلام العلويّ المعاین، فالجبان يقول في نفسه إن أقدمتُ قتلت، والبخیل يقول: إن سمحتُ وأنفقتُ افتقرت، والحریص يقول: إن لم أجدّ واجتهد وأدأب فاتني ما أروم، وكل هذه الأمور ترجع إلى سوء الظنّ بالله (جلّ جلاله)، ولو أحسن الظنّ الإنسان بالله، وكان يقينه صادقاً لعلم أنّ الأجل مقدر وأنّ الرزق مقدر، وأنّ الغني والفقير مقدران وأنّه لا يكون من ذلك إلا ما قضى الله تعالى(1).

وقال (عليه السلام) في بيان وتفیل عناصر قائمة صفات الوالي: «أمره يتقوى الله وإيثار طاعته وأتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته»(2)

ص: 90

---

1- ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، 30/9

2- نهج البلاغة: 427



تبدّي لنا أنّ الإمام (عليه السلام) في بيان عناصر هذه القائمة (صفات الوالي) أنّه قد اعتمد على الافتراض المسبق، فقد وعى فهم مالك للفرائض والسنن التي ذكرها الله (عزّ وجلّ) في كتابه، بمعنى أنّ الافتراض مسلّمٌ به من لدن المتكلم الإمام (عليه السلام) والطرف الآخر في الخطاب (المخاطب) مالك الأشر، ولا يخفى تلكم الفرائض والسنن، سواءً أكانت أصول الدين أم فروعها (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد)، وكالصلاة والصيام والحج والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأداء الأمانة وقول الحق وغيرها، ولا بُدّ من القول: إنّ مواضع الافتراض المسبق في العهد المبارك كثيرة، بسبب المعرفة المشتركة بين المتخاطبين الإمام (عليه السلام) ومالك الأشر (رضوان الله عليه) إذ إنّ المعرفة المشتركة بينها تعدّ الأرضية التي يتكئ عليها طرف الخطاب في التواصل والتحاور.

هو القاعدة الأخرى من قواعد التخاطب اللساني، ويرتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، ومن هنا فإنّ القول المضمَر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خواصّ سياق الحديث(1).

إنّ الكلام لا يعني دائماً التصريح، بل يعني أحياناً حمل المتلقي على التفكير في شيء غير مصرّح به، ومن هنا فالعبارات اللغوية تصنّف صنفين المعاني الصريحة، وتدلّ عليها الصيغة الحرفية للعبارة والمعاني الضمنية ونكشف عن قرائن الخطاب وسياقاته(2).

ص: 92

---

1- ينظر: التداولية عند العلماء العرب، 32

2- ينظر: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، د. مرتضى جبار كاظم، 75

وقد تبدى لنا في ضوء استغوار العهد الشريف أنّ الإمام (عليه السلام) قد أكثر من القول المضمّر، ومن ثمّ استتار المعاني الضمنية ويظهر أنّ اضطمام النصّ الشريف على القوائم المتعددة والمتنوّعة، وما تنتظم فيها من عناصر جعل من هذه القاعدة أن تحوز مساحة واسعة، زد على ذلك تقصّد الإمام (عليه السلام) إلى هذا الصنيع من الإضهار من أجل تحقيق مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

تأمل معنا قوله (عليه السلام): «ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَجَوْرِ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوِلَايَةِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يُسَدُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرَى اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ

يتجلى الإضمار القولي: من ذكر البلاد من دون التصريح بها، وهي (مصر) وذكر الدول التي سبقت حكم مالك، وهي الحكومات التي سبقتها من زمن الخليفة عثمان بن عفان، وما ابتليت به من جور وما نعمت من عدل.

وقوله (عليه السلام): «فَقَالَ صَلَّى بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ»(2).

فقوله (عليه السلام) كصلاة أضعفهم كناية استعملها الإمام عن المريض، والذي به عاهة وغير ذلك.

ص: 94

---

1- نهج البلاغة: 427

2- المصدر نفسه: 440

## ثالثاً: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة:

تعدّ الأفعال الكلامية إحدى الأسس التي قامت عليها نظرية أفعال الكلام فهي: (التي يتلفظ بها المرسل في خطابه، وهو يعني حرفياً ما يقول، وفي هذه الحالة فإنّ المرسل يقصد أن ينتج أثراً إنجازياً على المرسل إليه، ويقصد أن ينتج هذا الأثر في ضوء جعل المرسل إليه يدرك قصده في الإنتاج<sup>(1)</sup>)

ويرى الدكتور محمود أحمد نحلة أنّ الأفعال الكلامية المباشرة تمثل قدراً ضئيلاً في اللغة، وينحصر في ما يسمى الأفعال المؤسّساتية أو التشريعية كالتمويل والتفويض والوصية والتوريث والإجازة، ونحوها، أما الأفعال غير المباشرة، فتمثل القدر الأكبر في اللغة، ويكثر استعمالها في سياقات التأدّب

ص: 95

---

1- استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية، عبد الهادي ظاهر الشهري، 135

ويتبدى لنا أنّ تقسيم الأفعال الكلامية إلى مباشرة وغير مباشرة بلحاظ القوة الإنجازية والتأثيرية المتحصلة من الجملة، ومن هنا قد قسّمت الأفعال الكلامية المباشرة بحسب تصنيف أوستن إلى خمسة أصناف، هي(2): الحكميات، والتنفيذيات، والوعديات، والسلوكيات، والعرضيات (التبنيات).

وهذه الأصناف تظهر فيها القوة الإنجازية التأثيرية مباشرة، بمعنى تتجلى فيها الدلالات الحقيقية، أما في ما يخص الأفعال الكلامية غير المباشرة، إذ يتحصل التخالف للقوة الإنشائية للجملة بحسب مراد المتكلم وبمعانيه السياقية المقامي والحالي، فيكون قوله غير مطابق لما يعنيه،

ص: 96

---

1- ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 50

2- ينظر: أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، أوسن، ترجمة عبد القادر قنيني: 186 - 187

فلم يعد الإخبار والتخاطب هو القصد الوحيد عند المرسل، وإنما عددناه واحداً من مقاصده، فالقصد الرئيس أصبح مختلفياً، وظهر بدله قصد آخر، وهذا ما اصطُح عليه ب (المعنى المجازي)، والسياق الإنتاجي التوليدي(1).

وستتناوش أولاً: الأفعال الكلامية المباشرة في العهد الشريف في ضوء القوائم التي رصدناها، والعناصر التي انتظمت فيها.

ففي قائمة ذخائر العمل الصالح والسعادات تتناسل الأفعال الكلامية المباشرة فيها، باسترفاد الأفعال الأمرية المؤداة بصيغة الفعل المضارع المقرون باللام مرة (فليكن) وفعل الأمر المجرد (املِك، شُح، أشعِر، أعطهم) الدلالة على الوجوب على

ص: 97

---

1- ينظر: السياقات الإنتاجية للخطاب الإنشائي في نهج البلاغة (أسلوب النداء أنموذجاً) (بحث) د. رحيم الشريف و د. حسين المحنى:

سبيل الحتم والإلزام، وهي القوة الإنجازية التأثيرية الرئيسة لفعل الأمر باسترفاد قرينة السياق اللفظية والمقامية (1) قال (عليه السلام): «فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَامْلِكْ هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَجِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فَيَمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشْعَرَ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ (...) فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَمُوكَ» (2).

وترسّم الأفعال الكلامية المباشرة في القائمة نفسها بلحاظ صيغة النهي باستحضار الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة المسبوق ب (لا) الناهية الطلبية (لا تكوننّ، لا تنصبنّ، لا تدمننّ، لا تبجننّ، لا تسرعننّ) الدالة على الوجوب والحرمة

ص: 98

---

1- ينظر: دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر: 224 / 1

2- نهج البلاغة: 427



والنهي والمنع من إرادة الفعل على سبيل الحتم والإلزام، بمعانية السياق اللفظي والمقامي،<sup>(1)</sup> قال (عليه السلام): «وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا صَارِيًا تَعْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِدْقَانِ إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَوَلَاكَ وَقَدْ أَسَدَ تَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتِلَاكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى

ص: 99

---

1- ينظر: التمهيد في أصول الفقه، د. صدر الدين فضل الله، 34

أما في ما يتصل بالأفعال الكلامية غير المباشرة التي نلمحها في العهد الشريف في ضوء القوائم التي وقفنا عليها، والعناصر التي انتظمت فيها.

نستشعر دلالة التحذير والإرشاد بوصفها قوة إنجازية للفعل المضارع المسبوق ب(لا) الناهية الطلبيه قوله: (ولا تُدخِلَنَّ) بهدي السياق الكلامي المقامي في القائمة، قال (عليه السلام):

«وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضَعِّفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزَ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْأَثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ

ص: 100

ونقدح بدلالة (البيان والتوضيح) التي تمثل قوة إنجازية غير مباشرة، للفعل الأمري (اعلم) بلحاظ السياق المقامي، تأمل معنا قائمة (طبقات الرعية) قال (عليه السلام):

«وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْدَلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا غِنَى بِبَعْضٍ هَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَالرَّفِيقِ وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَمُسَلِّمَةِ النَّاسِ وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةِ»(2).

وترسم دلالة (التنبية) والسياق الإنتاجي التي

ص: 101

1- نهج البلاغة: 430

2- نهج البلاغة: 431

تمثل قوة إنجازية غير مباشرة للفعل الأمري (وَلِّ) بمعانينة السياق المقامي والحالي، قال:

«فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَ حَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِكَ وَ أَنْقَاهُمْ جَيْبًا وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَ يَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَ مِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّحْقُ بِذَوِي الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَةِ»(1).

وهناك معانٍ مجازية أو سياقات إنتاجية وتوليدية أخرى تمثل أفعالاً كلامية إنجازية غير مباشرة يمكن رصدها في العهد الشريف، وبدا لنا أنّ السياقات الإنتاجية التي تمثل قوى إنجازية (أفعال كلامية غير مباشرة) هي الأكثر حضوراً ووروداً في العهد المبارك.

ص: 102

1- نهج البلاغة: 431 - 432





حان الحين أن نستجلي أهمّ قطاف هذا البحث (أثر القوائم في تشييف الدلالات) عهد الإمام (عليه السلام) ل (مالك الأشتر) أنموذجاً.

أولاً: تبدي لنا أنّ القوائم والجداول، وما تنطوي عليها من عناصر وبيانات لها أهمية في حصر المعلومات وتقييدها ومن ثمّ فهمها واقتناص دلالاتها بسرعة.

ثانياً: وظّف الإمام علي (عليه السلام) في عهده المبارك مجموعة كثيرة ومتنوّعة من القوائم والجداول وقد انتظمت فيها أرقام وعناصر متعددة، وهو أمر يدلّ على الإحاطة المعرفية الوسيعة للإمام علي (عليه السلام)، ودرايته بالمجالات التداولية الثقافية

ص: 105

السائدة آنذاك، زد على ذلك المنظور المستقبلي والاستشراقي الذي ترسمه (عليه السلام).

ثالثاً: استثمر الإمام علي (عليه السلام) في ظل معاينتنا للقوائم التي ترشحت من العهد الشريف القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا ما ألفيناه في العهد المبارك في ضوء الإحالات المرجعية الماتعة عليها، تصريحاً وتلميحاً.

رابعاً: كشفت القوائم التي تحصلت في العهد المبارك أنّ الإمام (عليه السلام) قد رعى فطنة المتلقي مالك الأثر من جهة، والباصر بالمجال التداولي (الواقع المعيش) لذا رأينا ظهور قاعدتي التخاطب اللساني (الافتراض المسبق)، و (القول المضمّر) في تلكم القوائم.

خامساً: في ظلّ معاينة القوائم والجداول التي تحصلت من العهد الشريف وجدنا أنّ الأفعال



الكلامية غير المباشرة التي تمثل قوى إنجازية وتأثيرية (سياقات إنتاجية وتوليدية) هي الأكثر وروداً وبزوغاً، بخلاف الأفعال الكلامية المباشرة.

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

\*\*\*\*

ص: 107

## مصادر البحث ومراجعته

- \* آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، د. ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002 م.
- \* الأثر القرآني في نهج البلاغة، الدكتور عباس علي الفحّام، مطبعة الرافدين، بيروت، ط 1، 2010 م.
- \* أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري (538 هـ) تقديم الدكتور محمود فهمي حجازي، سلسلة الذخائر المؤسسة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2003 م.
- \* استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط 1، دار الكتاب الجديدة، 2004 م.
- \* الإيضاح في علوم البلاغة العربية، الخطيب القزويني (ت 739) القاهرة، د. ت.
- \* البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر، السيد حسين بركة الشامي، ط 2، دار الإسلام، بغداد، 1429 هـ، 2008 م.

\* بلاغة النهج في نهج البلاغة، الدكتور عباس علي الفحام، د 1، دار الرضوان، الأردن، 2014 م، 1435 هـ.

\* بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 88 هـ)، مطبوع ضمن كتاب (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للخطابي والرماني و الجرجاني)، تحقيق: عبد الوهاب رشيد، ود. عصام فارس الحرساني، ط 1، دار عمار، الأردن، 1434 هـ - 2013 م.

\* تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت 1250 هـ) منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).

\* التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 2005 م.

\* التداولية واستراتيجية التواصل، ذهبيّة حمو الحاج، ط 1، دار رؤية، 2015 م.

\* التمهيد في أصول الفقه، الدكتور صدر الدين فضل الله، ط 1، دار الهادي، بيروت، 1422 هـ - 2002 م.

\* الجداول الجامعة في العلوم النافعة، الدكتور جاسم

بن محمد بن مهلهل الياسين، ط 3، مؤسسة الريان، بيروت، 1431 هـ - 2010 م.

\* جمع البيانات وطرق المعاينة، د. حسين علوان مطلق، ط 1، العبيكان للنشر، الرياض 1431 هـ - 2010 م.

\* دروس في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر (1400 هـ) مؤسسة النشر الإسلامي، طهران، د. ت.

\* دليل الباحثين في المنهجية والترقيم والعدد والتوثيق، د. عبد الرحمن إبراهيم الشاعر، ود. محمود شاكر سعيد، ط 1، دار صفاء، الأردن، 2011 م - 1432 هـ.

\* شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (ت 769 هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 1، مطبعة منير، بغداد، 1986 م.

\* شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي (ت 656 هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1969 م.

\* صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ)، اعتنى به أبو صهيب البكري، بيت

ص: 110

الأفكار الدولية، السعودية، 1998 م.

\* فرائد الأصول، الشيخ مرتضى الأنصاري (ت 1281 هـ)، ط 1، المطبعة: باقري، قم، 1419 هـ.

\* قراءات لغوية في النص الديني (دراسة في النقد التفسيري) الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، ط 1، دار الأمير، النجف، 1437 هـ - 2016 م.

\* القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817 هـ)، دار الفكر، بيروت، 1403 هـ - 1983 م.

\* اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدكتور طه عبد الرحمن، ط 3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، - 2012 م.

\* اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني (قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين) الدكتور مرتضى جبار كاظم، ط 1، مكتبة عدنان، بغداد، 1436 هـ - 2015 م.

\* المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770 هـ) ط 1، مكتبة الإيمان، مصر، 2008 م.

\* المعالم الحضارية في نهج البلاغة، الشيخ باقر

ص: 111

شريف القرشي، تحقيق مهدي باقر القريشي، ط 1، مطبعة ستارة - إيران، 1413 هـ - 2012 م.

\* معجم اللغة العربية، الدكتور أحمد مختار عمر (ت 1424 هـ) ط 1، مصر، 1419 هـ - 2008 م.

\* المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، مؤسسة الصادق - طهران، د. ت.

\* مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) رتبه وصححه إبراهيم شمس الدين، ط 1، شركة الأعلمي، بيروت، 1433 هـ - 2012 م.

\* مهج الدعوات ومنهج العناية، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلبي (664 هـ)، ط 1، منشورات الفجر، بيروت، 1433 هـ - 2012 م.

\* موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، الدكتور محمد الكناني، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001 م.

\* ميثاق إدارة الدولة في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر، الشيخ زين العابدين قرباني، ط 1، قم المقدسة، 2011 م.

نظرية أفعال الكلام العامة كيف تنجز الأشياء بالكلام؟ جون أوستن، ترجمة عبد القادر قنيني، ط 1، أفريقيا الشرق، المغرب، 2008 م.

\* نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية، الدكتور صبحي الصالح، الطبعة الأولى، بيروت، 1967 م.

\* نهج البلاغة، تحقيق السيد هاشم الميلاني، ط 1، د. ط، إيران، 1436 هـ - 2015 م.

الرسائل الجامعية

\* رسائل ابن الأثير (دراسة في ضوء علم اللغة النصي) علي صبري علوان. (رسالة ماجستير)، كلية التربية، قسم اللغة العربية، الجامعة المستنصرية، 2015 م.

البحوث والدوريات:

\* إسهام الحكومة العلوية المثالية في رمزية مدينة الكوفة، الدكتور رحيم كريم الشريفي، بحث مقدم إلى مسجد الكوفة / جائزة سيد الأوصياء (عليه السلام) العالمية للإبداع الفكري، والأدبي، مخطوط.

ص: 113

\* السياقات الإنتاجية للخطاب الإنشائي في نهج البلاغة، (أسلوب النداء أنموذجاً) الدكتور رحيم كريم الشريفي، والدكتور حسين المحنى، مجلة دواة، المجلد الأول، العدد الثالث، قسم الإعلام، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، 1436 هـ - 2015 م.

\* معالم إنسانية الإمام علي (عليه السلام) في عهده ل (مالك الأشر) (دراسة تحليلية)، الدكتور رحيم كريم الشريفي، والدكتور حسن كاظم أسد، مقدم إلى مؤتمر الغدير العالمي الثالث، العتبة العلوية المقدسة، 2014 م - 1435 هـ (مخطوط).



## المحتويات

مقدمة المؤسسة...5

المقدمة...9

المطلب الأول أثر القوائم في الثقافة (مقاربة تداولية)

أولاً: القوائم مقارنة تأصيلية:...15

ثانياً: أهمية القوائم في الثقافة التداولية:...19

المطلب الثاني القوائم في عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضوان الله عليه) دراسة تطبيقية

القائمة الأولى: أعمال الوالي ووظائفه:...33

القائمة الثانية: صفات الوالي والقائد الإيمانية:...36

القائمة الثالثة: قائمة ذخائر العمل الصالح:...38

القائمة الرابعة: معايير قبول الأعمال لدى الإنسان...41

ص: 115

القائمة الخامسة: صفات المُبعدين عن المشاورة...43

القائمة السادسة: طبقات الرعيّة:...44

القائمة السابعة: واجبات الجنود ومسؤولياتهم...47

القائمة الثامنة: صفات القائد المثالي:...48

القائمة التاسعة: صفات القاضي:...51

القائمة العاشرة: واجبات الوالي تجاه القاضي:...53

القائمة الحادية عشرة: معايير اختيار العمّال:...55

القائمة الثانية عشرة: صفات كُتّاب الديوان:...57

القائمة الثالثة عشرة: أقسام التجّار وأهل الصناعات:...59

القائمة الرابعة عشرة: أعمال التجّار الإيجابية:...60

القائمة الخامسة عشر: صفات التجّار السلبية:...61

القائمة السادسة عشرة: أصناف الطبقة السفلى:...63

القائمة السابعة عشرة: مساويء احتجاج الوالي عن الرعيّة:...64

القائمة الثامنة عشرة: وصايا تعامل الوالي مع البطانة (الحاشية):...66

القائمة التاسعة عشرة: فوائد الصلح المحمود:...67

القائمة العشرون: عواقب سفك الدماء:...68

المطلب الثالث المقاربات التداولية في قوائم عهد الإمام (عليه السلام)

أولاً: المعجم القرآني والحديثي: ...77

ثانياً: قواعد التخاطب اللساني: ...86

ثالثاً: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة: ...95

خاتمة البحث ونتائجه: ...103

مصادر البحث و مراجعه: ...108

ص: 117

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩